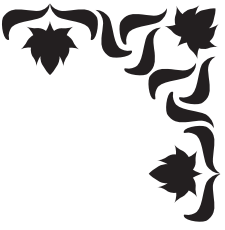

قسم الولايات

obeikandl.com

وأما قسم الولايات فهو عشرة أبواب وهى:

اللحظ، والوقت، والصفاء، والسرور، والسر، والنَفَس، والغربة، والغرق، والغيبة، والتمكّن.

باب اللحظ

قال الله عز وجل: ﴿ ... **انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي** ... ﴾.

اللحظ لمح مسترق

وهو فى هذا الباب على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: ملاحظة الفضل سبقًا

وهى تقطع طريق السؤال إلا ما استحقّته الربوبية من إظهار التذلل لها

وتُنبت السرور إلا ما يشوبه من حذر المكر

وتبعث على الشكر إلا ما قام به الحق عز وجل من حق الصفة.

والدرجة الثانية: ملاحظة نور الكشف

وهى تُسبل لباس التولى

وتذيق طعم التجلى

وتعصم من عوار التسلى.

---

(١) سورة الأعراف. الآية رقم ١٤٣.

obeikandl.com

والدرجة الثالثة: ملاحظة عين الجمع

وهى توقظ لاستهانة المجاهدات

وتخلص من رعونة المعارضات

وتفيد مطالعة البدايات.

* * * * *

obeikandl.com

باب الوقت

قال الله عز وجل: ﴿ ... ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ ﴾[1].

الوقت اسمٌ لظرف الكون

وهو اسم فى هذا الباب لثلاثة معانٍ على ثلاث درجات:

المعنى الأول: حين وجدٍ صادقٍ لإيناس ضياء فضلٍ جذبه صفاء رجاء

أو لقصمة جذبها صدق خوف

أو لتلهيب شوق جذبه اشتعال محبة.

والمعنى الثانى: اسم لطريق سالكٍ يسير بين تمكّن وتلوّن لكنه إلى التمكن

ما هو يسلك الحال ويلتفت إلى العلم

فالعلم يشغله فى حين والحال يحمله فى حين.

فبلاؤه بينهما يذيقه شهودًا طورًا

ويكسوه غيرة طورًا

ويريه غيرة تفرق طورًا.

والمعنى الثالث: قالوا «الوقت الحق»

أرادوا به استغراق رسم الوقت فى وجود الحق

وهذا المعنى يشق على هذا الاسم عندى.

لكنه هو اسم فى هذا المعنى الثالث

---

(١) سورة طه. الآية رقم ٤٠.

obeikandl.com

لحين يتلاشى فيه الرسوم كشفا لا وجودا محضا

وهو فوق البرق والوجد

وهو يشارف مقام الجمع لو دام وبقى

ولا يبلغ وادى الوجود

لكنه يكفى مؤنة المعاملة

ويصفى عين المسامرة

ويُشم روائح الوجود.

* * * * *

obeikandl.com

باب الصفاء

قال الله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ﴾(١).

الصفاء اسم للبراءة من الكدر

وهو فى هذا الباب سقوط التلوّن

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: صفاء علم

يهذب لسلوك الطريق

ويبصر غاية الجد

ويصحح همة القاصد.

والدرجة الثانية: صفاء حال

تُشاهد به شواهد التحقيق

وتُذاق به حلاوة المناجاة

ويُنسَى به الكون.

والدرجة الثالثة: صفاء اتصال

يُدرج حظ العبودية فى حق الربوبية

ويُغرق نهايات الخبر فى بدايات العيان

ويطوى خسة التكاليف فى عز الأزل.

* * * * *

(١) سورة ص. الآية رقم ٤٧.

obeikandl.com

باب السرور

قال الله عز وجل: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ...﴾[1].

السرور اسم لاستبشار جامعٍ

وهو أصفى من الفرح لأن الأفراحربما شابها الأحزان

ولذلك نزل القرآن باسمه فى أفراح الدنيا فى مواضع

وورد اسم السرور فى الموضعين فى القرآن فى حال الآخرة.

وهو فى هذا الباب على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: سرور ذوق ذهب بثلاثة أحزان:

حزن أورثه خوف الانقطاع

وحزنٌ هاجته ظلمة الجهل

وحزنٌ أغشته وحشة التفرق.

والدرجة الثانية: سرور شهودٍ

كشف حجاب العلم

وفك رق التكلف

ونفى صغار الاختيار.

والدرجة الثالثة: سرور سماع الإجابة

وهو سرور يمحو آثار الوحشة

ويقرع باب المشاهدة

ويُضحك الروح.

---

(١) سورة يونس. الآية رقم ٥٨.

obeikandl.com

باب السر

قال الله عز وجل: ﴿ ... اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ ... ﴾[1].

أصحاب السر هم الأخفياء الذين ورد فيهم الخبر

وهم ثلاث طبقات على ثلاث درجات:

الطبقة الأولى: طائفة علت هممهم

وصفت قصودهم

وصحّ سلوكهم

ولم يوقف لهم على رسم

ولم ينسبوا إلى اسم

ولم تشر إليهم الأصابع

أولئك ذخائر الله عز وجل حيث كانوا.

والطبقة الثانية: طائفة أشاروا عن منزل وهم فى غيره

وورّوا بأمر وهم لغيره

ونادوا على شأن وهم على غيره

بين غيرة عليهم تسترهم

وأدب فيهم يصونهم

وظرف يهذبهم.

(١) سورة هود. الآية رقم ٣١.

obeikandl.com

والطبقة الثالثة: طائفة أسرهم الحق عنهم

فألاح لهم لائحًا أذهلهم عن إدراك ما هم فيه

وهيّمهم عن شهود ما هم له

وضن بحالهم على علمهم معرفة ما هم به

فاستسروا عنهم مع شواهد تشهد لهم بصحة مقامهم

من قصد صادق يهيجه غيب

وحب صادق يخفى عليهم علمه

ووجد غريب لا ينكشف لهم موقده.

وهذا من أرق مقامات أهل الولاية.

* * * * *

obeikandl.com

باب النفس

قال الله عز وجل: ﴿ ... **فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ** ... ﴾[1].

يُسمى النفس نفسا لتروح المتنفس به

وهو على ثلاث درجات:

وهى تشابه درجات الوقت.

والأنفاس ثلاثة:

النفس الأول: نَفَسٌ فى حين استتارٍ

مملوءٌ من الكظم ... معلق بالعلم

إن تنفس تنفس نَفَس المتأسف

وإن نطق نطق بالحرب.

وعندى هو يتولد من وحشة الاستتار

وهى الظلمة التى قالوا إنها مقام.

والنفس الثانى: نَفَسٌ فى حين التجلى

وهو نفسٌ شاخصٌ عن مقام السرور إلى روح المعاينة

مملوء من نور الوجود

شاخصٌ إلى مُنقطع الإشارة.

والنفس الثالث: نفس مطهَّر بماء القدس

قائم بإشارات الأزل

---

(١) سورة الأعراف. الآية رقم ١٤٣.

obeikandl.com

وهو النفس الذى يسمى صَدَف النور.

فالنفس الأول: للغيور سراج

والنفس الثانى: لقاصد معراج

والنفس الثالث: للمحقّق تاج.

* * * * *

obeikandl.com

باب الغربة

قال الله عز وجل: ﴿فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ...﴾(١).

الاغتراب اسم يشار به إلى الانفراد عن الأكفاء

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: الغربة عن الأوطان

وهذا الغريب موته شهادة

ويقاس له فى قبره من متوفّاه إلى وطنه

ويُجمع يوم القيامة إلى عيسى بن مريم عليه السلام.

والدرجة الثانية: غربة الحال

وهذا من الغرباء الذين طُوبى لَهم

وهو رجل صالح فى زمان فاسد بين قوم فاسدين

أو عالمٌ بين قوم جاهلين

أو صديق بين قوم منافقين.

والدرجة الثالثة: غربة الهمة

وهى غربة طلب الحق

وهى غربة العارف

لأن العارف فى شاهده غريب

---

(١) سورة هود. الآية رقم ١١٦.

obeikandl.com

ومصحوبه فى شاهده غريب

وموجوده فيما يحمله علم أو يظهره وجد

أو يقوم به رسم أو تطيقه إشارة

أو يشمله اسم غريب

فغربة العارف غربة الغربة

لأنه غريب الدنيا وغريب الآخرة.

* * * * *

obeikandl.com

باب الغرق

قال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾[1].

هذا اسم يشار به فى هذا الباب إلى من توسط المقام وجاوز حد التفرق.

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: استغراق العلم فى عين الحال

وهذا رجلٌ قد ظفر بالاستقامة

وتحقق فى الإشارة

فاستحق صحة النسبة.

والدرجة الثانية: استغراق الإشارة فى الكشف

وهذا رجل ينطق عن موجوده

ويسير مع مشهوده

ولا يحس برعونة رسمه.

والدرجة الثالثة: استغراق الشواهد فى الجمع

وهذا رجلٌ شملته أنوار الأولية

وفتح عينه فى مطالعة الأزلية

فتخلص من الهمم الدنية.

* * * * *

(١) سورة الصافات. الآية رقم ١٠٣.

obeikandl.com

باب الغيبة

قال الله عز وجل: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ...﴾[1].

الغيبة التى يشار بها فى هذا الباب على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: غيبة المريد فى مخلص القصد

عن أيدى العلائق

ودرك العوائق

لالتماس الحقائق.

والدرجة الثانية: غيبة السالك

عن رسوم العلم

وعلل السعى

ورُخص الفتور.

والدرجة الثالثة: غيبة العارف

عن عيون الأحوال والشواهد والدرجات

فى حصن الجمع.

* * * * *

(١) سورة يوسف. الآية رقم ٨٤.

obeikandl.com

باب التمكن

قال الله عز وجل: ﴿ ... وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ ﴾[1].

التمكّن فوق الطمأنينة

وهو إشارة إلى غاية الاستقرار

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: تمكُّن المريد

وهو أن تجتمع له صحة قصد تسيره

ولمع شهود يحمله

وسعة طريق تروحه.

والدرجة الثانية: تمكُّن السالك

وهو أن تجتمع له صحة انقطاع

وبرق كشف

وصفاء حال.

والدرجة الثالثة: تمكُّن العارف

وهو أن يحصل فى الحضرة

فوق حجب الطلب

لابسًا نور الوجود.

* * * * *

(١) سورة الروم. الآية رقم ٦٠.

obeikandi.com